رسول الإسلام ص في المدينة / الجزء الثالث
للإمام الشيرازي ره

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

هذا هو الجزء الثالث من كتاب (رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة المنورة) من سلسلة (قادة الإسلام)..

والمسؤول من الله سبحانه أن يوفقنا لأداء رسالتنا الإسلامية، وأن يهدي شبابنا لما فيه الخير والسعادة، وأن يتقبل منا ذلك بأحسن القبول، وهو المستعان.

١
إسلام جزيرة العرب وقبائلها

خضعت جزيرة العرب للرسول ﷺ، وأخذت القبائل تعلن ولاءها للإسلام، وتدخل في دين الله أفواجاً، وانهارت أمام قوة الإسلام، كل قوة غير إسلامية في الجزيرة، فاليهود والنصارى والمشركون، بين من قَبل الإسلام وترك دينه وطريقته، وبين من خرج من الجزيرة ليسكن في محل غيرها، وبين من بقى يؤدي الجزية للدولة الإسلامية.

وصار الدين لله كله، واستتب الأمر للمسلمين، فهم ـ وحدهم ـ المسيطرون على أزمة الحكم، بقيادة الرسول ﷺ وهدى القرآن، لا يهمهم أمر الداخل في شيء .. قد حطموا الأصنام وطهّروا البيت من الأوثان، وفضوا على كل عدو وندّ، ولا يخشى من قوة داخل الجزيرة.

لكن هل هذا كل مهمة الرسول ﷺ؟

كلا..

فقد وعد الله الرسول ﷺ :

﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [1].

كما ألمع[2] الرسول ﷺ إلى ذلك حين حفر (الخندق) في غزوة (الأحزاب) إذ وعد المسلمين بأنهم يسيطرون على ملك (كسرى) و(قيصر)..

والرسول ﷺ (رحمة للعالمين)..

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلاّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [1].

إذاً، من المهم، أن يولوا وجوههم شطر الدولتين العظيمتين الدولة الشرقية (الكسروية) والدولة الغربية (الرومية)..

حتى يبلغوا الدين، ويركزوا لواء الإسلام في ربوع (المجوسية) وبلاد (الصليبية).

ولذا راسل الرسول ﷺ الملوك والرؤساء، يطلب منهم أن يسلموا لله رب العالمين، ويعتنقوا الدين الذي اختاره الله للعباد.

---

(١) سورة التوبة: ٣٣.

(٢) ألمع أي أشار.

(١) سورة الأنبياء: ١٠٧.

٢
إلى ملك الروم

(القيصر) ملك الروم: (هرقل).

كتب إليه الرسول ﷺ كتاباً، أرسله مع (دحية بن خليفة الكعبي) هذا نص الكتاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم..

من محمد رسول الله ﷺ إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين. فإن توليت فإن عليك إثم الأكارين، و﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىَ كَلَمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاّ نَعْبُدَ إِلاّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنّا مُسْلِمُونَ﴾ (١)».

كتاب عجيب، من الجزيرة العربية، التي لم يعرف لها أي سابق

---

(١) سورة آل عمران: ٦٤.

حضارة، يدعو ملك الروم صاحب الحضارة العالمية، إلى تسليم الدين والدولة!.

إنه حقاً يثير التوجس والاستغرب، أفهل رأيت منطقة صغيرة يدعو رئيسها ملك نصف العالم إلى الخضوع له: لا هذا فحسب.. بل يترك دينه ومعتقده لدين وعقيدة جديدين؟

لكن ملك الروم، كان رجلاً حكيماً، وقد سبق أن اطلع شيئاً من الإسلام، وأحوال الرسول ﷺ لذا لم يثر ولم يغضب، وكلما فعل استمال رسول النبي ﷺ (دحية) وأرضاه وأرجعه.

لكنه لم يغفل أن يعد عدته لضرب الإسلام والمسلمين، وما قصة (أبي عامر الراهب، ومسجد الضرار) إلاّ من سياسته ومكره.

٣
إلى ملك الفرس

(كسرى) ملك الفرس : (ابرويز).

كتب إليه الرسول ﷺ كتاباً أرسله مع (عبد الله بن حذافة) هذا نص الكتاب :

«بسم الله الرحمن الرحيم ،

من محمد رسول الله ﷺ إلى كسرى عظيم فارس ، سلام على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله وأشهدَ أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله.. أدعوك بدعاية الإسلام ، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة ، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين.. أسلم تسلم ، فإن أبيت فعليك إثم المجوس».

إن (ابرويز) لم يكن رجلاً حكيماً ، ولا قلب وجه الرأي في هذه الرسالة ، بل كان رجلاً ضعيف الرأي لجوجاً أنانياً... فبمجرد أن قرأ الكتاب ، استشاط غضباً ، ومزق كتاب رسول الله ﷺ وفكر في أن من الواجب ، قتل هذا الرسول الذي تجرأ على

(الشاهنشاه!).

فتكب إلى عامله على (اليمن) في جنوب (الجزيرة العربية) أن يبعث إليه برأس الرسول ﷺ..

ولما وصل الخبر إلى الرسول ﷺ قال: مزق الله ملكه.

أرسل (بازان) عامل ابرويز على (اليمن) نفرين إلى المدينة ليخبراه بأمر الرسول ﷺ أو يأتياه برأسه الشريف..

ولما أن دخلا على الرسول ﷺ نهرهما.. حيث كانا قد حلقا لحاهما وفتلا شواربهما، قائلاً: «من أمركما بهذا؟».

قالا: أمرنا ربنا (يعنيان كسرى).

قال الرسول ﷺ: «لكن ربي أمرني بإعفاء لحيتي وقص شاربي».

ثم.. أخبرهما أن الله تعالى قتل (ابرويز)..

فرجعا إلى (بازان) وقصا عليه الخبر، وصبر (بازان) ليحقق صدق مقالة الرسول ﷺ.. فلما أن جاءه الخبر بأن (ابرويز) قُتل على يد ولده (شيرويه) آمن بالرسول ﷺ وعرف صدق مقالته في دعواه النبوة.

٤
إلى أمير دمشق

(أمير دمشق): (الحارث بن أبي شمر الغساني).

كتب إليه الرسول ﷺ كتاباً يدعوه إلى الإسلام، وأرسله مع (شجاع بن وهب الأسدي) فلم يسلم وأخذ يستعد للقتال.

أمير بصرى

(أمير بصرى) كتب إليه الرسول ﷺ كتاباً يدعوه إلى الإسلام، وأرسله مع (حارث بن عمير الأسدي) لكنه لم يصل إليه، لأن (شرحبيل) أخذ الرسول ﷺ في الطريق، فقتله.

عظيم النصارى

(المقوقس) عظيم (القبط من النصارى).

كتب إليه الرسول ﷺ كتاباً يدعوه إلى الإسلام، وأرسله مع (حاطب بن أبي بلتعة)..

وكتب ـ المقوقس ـ في جواب الرسول ﷺ :

«لمحمد بن عبد الله، من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك أما بعد فقد قرأتُ كتابك وفهمتُ ما ذكرت ما فيه، وتدعو إليه، وقد علمت أن نبياً قد بقى، وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت لك بجاريتين، لهما مكان عظيم في القبط، وثياب، وأهديت لك بغلة تركبها».

* * *

كما كتب الرسول ﷺ إلى الرؤساء التالية أسماؤهم، فمنهم من أسلم، ومنهم من جامل، ومنهم من رد رداً عنيفاً، وهم:

- (الحارث الحميري): (ملك اليمن).
- (ملك عمان).
- (المنذر بن سلوى): (والي البحرين).
- (هوذة بن علي الحنفي): (ملك اليمامة).
- (النجاشي): (ملك الحبشة).

٥
مسجد ضرار

ثقل أمر الدعوة، على الروم، فكيف يمكنهم أن يقفوا مكتوفي الأيدي، أمام دعوة الإسلام، التي تنذر دينهم ودولتهم بالانتهاء والانهيار..

ولذا أخذوا يناوئون المسلمين، ولم يكونوا مأموني الجانب، بل تخطوا فوق ذلك، فجعلوا يساندون المنافقين، في نفاقهم.

إن (أبا عامر الراهب) خرج من المدينة، قاصداً (قيصر) الروم، يستنصره على النبي ﷺ والمسلمين، فوعده (قيصر) كل خير ومنّاه وأكرم مقامه عنده، وكتب (أبو عامر) إلى منافقي المدينة، يعدهم ويمنيهم بأنه سيقدم بجيش لمحاربة المسلمين وإفنائهم.

وأشار عليهم بأن يجعلوا لأنفسهم مركزاً للتجمع، وليكون محل اتصال بين الروم وبين المنافقين.

ونفذ أوامر (عامر) المنافقون، فبنوا مسجداً، إلى جنب (قُبا)..

ولما أتموه أتوا إلى الرسول ﷺ يطلبون منه أن يصلي في

مسجدهم للتبرك.. وهم يريدون أن يصبغوا على هذه المؤامرة (الرومية ـ النفاقية) بصبغة الإسلام، ويلصقوها بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ليكونوا في مأمن من جانب المسلمين.

لكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يصلّ في المسجد، ولم يلبّ طلبهم، وإنما قال لهم كلاماً مجملاً، وخرج مع الجيش الإسلامي إلى (تبوك).

ثم لما رجع أتوه، يريدون منه الصلاة في مسجدهم.

لكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أبى ذلك .. بل فوقه: أمر علياً عليه السلام وبعض أصحابه، أن يذهبوا إلى (المسجد) المزعوم نقطة مؤامرة (الرومية ـ النفاقية) ليهدموه ويحرقوه، ويلقوا مكانه القذر.

وصنع الإمام عليه السلام وأصحابه ما أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وفي هذا الباب نزل قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۞ لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ (١).

---

(١) سورة التوبة: ١٠٧ ـ ١٠٨.

٦
مؤتة

(مؤتة) هي اسم موضع من تخوم الشام..

قد أرسل إليها رسول الإسلام ﷺ جيشاً للمحاربة، فإن الرسول ﷺ أرسل (حارثاً) إلى حاكم (بُصرى) يدعوه إلى الإسلام، ولما وصل (حارث) إلى أرض (مؤتة) أخذه (شرحبيل) الذي كان من زعماء بلاط (قيصر) وقتله..

لما وصل الخبر إلى الرسول ﷺ غضب غضباً شديداً، وأمر المسلمين بالتجهيز.. للقصاص من (شرحبيل) وتأمين سير الدعاة والدعوة، وإظهار قوة الإسلام أمام (الروم).. وكان ذلك في السنة الثامنة من الهجرة.

تجهز الجيش الإسلامي، ثلاثة آلاف، وأمّر الرسول ﷺ: (جعفر بن أبي طالب)..

فإن قُتل فـ (زيد بن حارثة)..

فإن قُتل فـ(عبد الله بن رواحة)..

فإن قُتل اختار المسلمين لهم أميراً..

وحين صنع الرسول ﷺ هكذا، كان بعض اليهود حاضراً، قال: إن كنت نبياً، قُتل كل هؤلاء الذي سميتهم، وهكذا كانت العادة في حروب الأنبياء عليهم السلام إذا رتبوا الأمراء في التسمية، قُتل من سمّوا.

وحيث وصل خبر جيش المسلمين إلى (الروم) استعان (شرحبيل) بـ (قيصر) فأرسل إليه جيشاً كثيفاً يبلغ عدده (مائة ألف) بكامل الأجهزة والأسلحة..

وانتهى الخبر إلى المسلمين، فتردد بعضهم في الأمر واستشاروا فيها بينهم، لكن زعماء الجيش رأوا لزوم المضي في الحرب، مهما تكون النتيجة، وهل هم إلاّ بين إحدى الحسنيين: الفتح، أو الشهادة؟

اندفع الجيش الإسلامي بقيادة (جعفر) نحو الجيش الرومي الذي يتفوقهم أكثر من (ثلاث وثلاثين ضعفاً) مستميتين، فقطعوا يمين (جعفر)، ثم شماله، ثم قتلوه..

وقد كان الرسول ﷺ في المدينة يشاهد القتال ـ بإذن الله تعالى ـ

فدعا ﷺ أن لا يبقى جسم (جعفر) على الأرض، فاستجاب الله دعاء الرسول ﷺ وطار جعفر ـ بإذن الله تعالى ـ من الميدان نحو السماء، ووهب الله له جناحين عوض يديه، ليطير بهما مع الملائكة، ولذا لُقّب بـ (جعفر الطيار).

وبعد (جعفر) أخذ اللواء (زيد) وقاتل حتى قُتل، وبعده أخذ اللواء (عبد الله) وقاتل حتى قُتل ـ رضوان الله عليهم ـ .

٧
النصر على جيش الروم

قُتل الأمراء الثلاث، الذين عينهم رسول الله ﷺ على الجيش الإسلامي في أول يوم، وقد كان الروم ركزت جهودها لهذا الأمر، لما علمت من أن الجيش يفر بقتل أميره.. لكن المسلمين لم يفروا، وصمدوا أمام ذلك الجيش الهائل المنظم، الوفير السلاح والعتاد..

ولما أسدل الليل ستوره، وانحاز كل فريق إلى معسكره، تشاور المسلمون فيما بينهم..

وأخيراً استقرت الآراء على قيادة (خالد بن الوليد) فأخذ

اللواء، وحارب المسلمون الروم، حتى هزموهم، ثم رجع المسلمون صوب المدينة، وقد قتل المسلمون في هذه الوقعة (مالك بن رافلة): أمير عرب النصارى.

وتختلف الروايات، في هذه الوقعة، ونحن ذكرنا بعضها.

ويذكر المؤرخون: أن من استشهد من المسلمين في هذه الواقعة هم اثنى عشر شخصاً.

كما أن من قُتل من الروم كان أضعاف من قُتل من المسلمين.

وقد زادت هذه الحرب من معنويات المسلمين زيادة مدهشة، فثلاثة آلاف مسلم، يهاجمون (مائة ألف) من الكافرين والديار ديار الكافرين، لا أراضي المسلمين!

ثم.. إنه يقتل منهم ـ في بياض يوم ـ ثلاث أمراء أشداء، ومع ذلك لا ينسحبون!

وقد كانت هذه الحرب، أول نوع من محاربة (الروم) ذات الحضارة العالمية، التي لا تنازعها إلاّ حضارة الشرق تحت لواء (كسرى).

ويذكر بعض المؤرخين: إن المسلمين عكسوا الأمر في اليوم الثاني، فجعلوا الميمنة ميسرة والميسرة ميمنة، والمقدمة ساقة،

والساقة مقدمة، حتى أن الروم لما أصبحوا، أرهبوا وظنوا أن جيشاً كثيراً التحق بالمسلمين، حيث لم يشاهدوا الوجوه التي شاهدوها يوم أمس، وإنما شاهدوا وجوهاً أخر.

٨
ذات السلاسل

اشتركت قبائل من (لخم) و(جذام) و(بلقين) و(بهراء) و(بلى) و(طيء) و(عذرة) وغيرها، في حرب (مؤتة) وساعدت الكفار على المسلمين، وبعد وقعة (مؤتة) تجمعت قوى هؤلاء لمحاربة المسلمين، وكان عددها (اثنى عشر ألف) مقاتل ..

لذا أراد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن يؤدبهم، ويأخذ بثأر المسلمين الذين استشهدوا في (مؤتة) منهم، فجهز جيشاً من أربعة آلاف نفر، برئاسة (أبي بكر) وأمرهم بالذهاب إلى الكفار ومقاتلتهم..

وتوجه (أبو بكر) إلى تلك المنطقة، فلما رأوه خرجوا إليه، وحذروه من محاربتهم، فخاف (أبو بكر) ورجع، واغتاظ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لرجوعه.. ثم أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (عمر) على الجيش، وأرسلهم وحذرهم من الجبن، لكن (عمر) جبن كأخيه من قبل، وآب بخُفي حنين.. ثم أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (عمرو بن العاص) وأرسلهم، لكنهم أيضاً رجعوا.

حينئذ، عقد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اللواء بقيادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ووصاه بما أوصى به أولئك، ثم قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : إنه لابد

وأن يفتح الله على يديك..

وجاء الإمام عليه السلام حتى وصل إلى قرب معسكر الكفار، بحيث يرونه ويراهم، فانحاز من معسكرهم مائتا رجل، وكلموا الإمام عليه السلام .. فدعاهم الإمام عليه السلام إلى الإسلام، لكنهم أبوا، وقالوا: إنا لنقتلكم جميعاً، وضربوا الموعد يوم غد، وانصرفوا إلى معسكرهم ينتظرون غداً.

أمر الإمام عليه السلام جيشه أن يستعدوا، فاخذوا كامل استعدادهم، في الليل، فلما أصبح، وصلوا صلاة الصبح، أمر الإمام عليه السلام الجيش بالهجوم على الكفار، فهجم جيش المسلمين، يقدمهم الإمام عليه السلام على الكفار، وهم نائمون إلاّ قليلاً منهم وأولئك القليل لم يكونوا مستعدين للقتال، فانهزموا أمام الجيش الإسلامي وقد أكثر فيهم الجيش من القتل والأسر، ولم تطلع الشمس إلاّ والجيش الإسلامي يحملون الأسرى والغنائم ليعودوا إلى المدينة منتصرين.. واستقبل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون، الإمام عليه السلام وجيشه، وهنا نزلت سورة العاديات:

﴿بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ ۞ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ۞ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً ۞ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً ...﴾.

٩
تبوك

تحشدت قوات الروم، على الحدود الشمالية للدولة الإسلامية، التي امتدت على حدود العراق والشام، وأرادت أن تغزو بلاد الإسلام، ولم يكن لها ما يبرر هذا الموقف العدواني، إلاّ الخوف من توسع الإسلام، فقد أخذ الإسلام ينتشر بين القبائل التابعة للروم، بالإضافة إلى أن مولد الدولة الإسلامية الجديدة، كان يقض مضاجع الامبراطورية المنهارة، وقد أسلم أحد قادة الفرق الرومانية: (فروة بن عمر الجذامي)، فألقي القبض عليه، بتهمة الخيانة، وقُتل.

وإذ علم الرسول ﷺ بهذا النبأ العدواني (تحشد القوات الرومانية) ندب المسلمين إلى الجهاد، لئلا يسبقهم العدو في الغزو بالإضافة إلى أنه ﷺ أراد حماية الإسلام، حتى يجد سبيله في الانتشار..

وقد أعلن الرسول ﷺ عن نيته في غزو (الروم) ولم يكتم الأمر، كما في سائر حروبه، ليتخذ المسلمون الأهبة الكافية، للعدو

الكثيف، والمسافة الطويلة.. وقد كانت الأوان غير مستعدة لهذه الحرب، إذ الحر شديد، والثمار قد نضجت وآن قطافها.

وقد سبّب طول المسافة، وكثرة العدو، وعدم مساعدة الوقت، أن ينتهز المنافقون الفرصة ليبثوا الشغب في صفوف المسلمين، فأخذوا يقولون: (لا تنفروا في الحرب).

ويقولون: يحسب محمد ﷺ أن قتال الروم كقتال القبائل العربية، وأنه لا يرجع من هذا الجيش أحد، ومن أمثال هذا المشاغبات!

لكن الرسول ﷺ كان يقوي من معنوية المسلمين، ويعدهم النصر حتى تم إعداد أكثر جيش ممكن لم يسبق أن رأت مثله (الجزيرة العربية): (ثلاثون ألف) رجل، بين فارس وراجل وراكب.

وقد عانى الجيش مشكلة أخرى، هي مشكلة المركب والمأكل وندب الرسول ﷺ المسلمين بجمع التبرعات، حتى تم القدر الممكن، ولم تؤثر دعايات المنافقين في صد المسلمين عن التهيؤ والجهاد، كما لم تنفع دعاياتهم في الحيلولة دون التبرعات لتجهيز الجيش.

١٠
خطة المنافقين

تخلف عن جيش (تبوك) أناس من المسلمين نفاقاً.

كما لم يتمكن مسلمون آخرون، لعدم المركب الكافي لهم، فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً.

وفكر المنافقون، في تخطيط مؤامرة ضد الإسلام.

قالوا: إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والشجعان يخرجون في هذه الجهة المخوفة، وتخلوا المدينة من المقاومة، فإذا خرج وابتعد قلبنا الأمور!، وأرجعنا المدينة إلى الجاهلية!، ونهبنا بيوت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين.. وأ رجع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أم لم يرجع، لا يكون مجالاً للإسلام من بعد، فإن لم يرجع كفينا أمره، وإن رجع بجيشه المنكسر المتضعضع نحول بينه وبين الدخول في المدينة..

وبهذه الفكرة السقيمة، توهموا أنهم يتمكنون من اقتلاع جذور الإسلام، ووءد الدولة الإسلامية الراسخة الأركان.

لكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم علم بمؤامرتهم الدنيئة، فخلف الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على المدينة ليكون حارساً عن عبث المنافقين ومن

يمدهم من الكفار والمشركين.

وحيث عرف المتآمرون، بخطة الرسول ﷺ الحكيمة، التي تهدف إلى إحباط مؤامراتهم، فكروا في التخلص من الإمام عليه السلام، بأن أشاعوا: أن الرسول ﷺ لم يحمل علياً عليه السلام معه، لأنه ﷺ يستثقل ظله، ولذا خلّفه في المدينة..

وقد أرادوا من وراء ذلك، استصحاب الرسول ﷺ لعلي عليه السلام، حتى ينفذوا مخططهم الإجرامي.

هذه المؤامرة أيضاً لم تنجح، فإن الإمام عليه السلام لقى الرسول ﷺ وقال: أتخلفني يا رسول الله على النساء والصبيان؟ مريداً بلك أن يوضح الرسول ﷺ جلية الحال، لئلا يكون لقائل مغمز فيه.

فقال الرسول ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه لا نبي بعدي».

فإن موسى عليه السلام لما ذهب إلى ميقات ربه، خلف (هارون عليه السلام) مكانه في بني إسرائيل، وكذلك (علي عليه السلام) بالنسبة إلى النبي ﷺ .. فعلي عليه السلام كهارون في كل جهة إلاّ أنه عليه السلام ليس نبي.

١١
فرار جيش الروم

لما خرج الرسول ﷺ من المدينة، استعرض الجيش فكانوا (ثلاثين ألفاً)، فغمر الجيش الفرح، لكثرة العدد، لكنهم عانوا في هذه السفرة أشد أنواع الجوع والعطش:

فالسفرة بعيدة ..

والحر شديد..

والقلوب لم تقفل من (المدينة) إذ نضجت الثمار وحان قطفها..

والمركوب قليل، حتى أن عشرة منهم كانوا يتناوبون في ركوب جمل واحد.

والطعام قليل جداً، حتى أن في بعض الأحيان كان نفران منهم يتقاسمان تمرة واحدة، شق لهذا، وشق لذاك..

وأصابهم أشد العطش حتى أنهم كانوا ينحرون آبالهم العزيزة، لينفضوا أكراشها ويشربوا ماءها، أو يعتصر فراثه ليشرب عصيره، ثم يجعل ما بقي على كبده..

حتى أن بعضهم رأى الموت بعينيه، وطلبوا من النبي ﷺ

الاستسقاء، فدعا ﷺ رافعاً يديه إلى السماء، قال الراوي: فلم يرجعهما حتى هطلت السماء بمطر غزير..

هذا بالإضافة إلى الإشاعات التي ملكت القلوب، وإن سارت بأجسامها مع الرسول ﷺ: أنه لابد وأن تقضي جيوش الروم الهائلة المنظمة على الجيش الإسلامي، فلا يبقى منه أحد.

سار الرسول ﷺ حتى وصل (تبوك).

وقد كان (هرقل) وزّع رواتب سنة كاملة على جيشه، كما وزع أموالاً طائلة على القبائل التي استخدمها لقتال المسلمين، وهم (لخم) و(جذام) و(عاملة) و(غسان) وغيرها، لكن أتت الروم أنباء هائلة عن جيش المسلمين، مما رأوا من الصالح عدم دخولهم في قتال لا يُعرف مصيره، وقد كان الروم شاهد في حرب (مؤتة) قتال المسلمين، فإذا لم يتمكن جيشهم وعدده (مائة ألف) من جيش مؤتة بقيادة (جعفر) وعدده (ثلاثة آلاف) فكيف يقاوم جيشهم جيش الإسلام كله (الذي لا يعلمون عدده من الكثرة) بقيادة الرسول ﷺ.. ولذا قرروا انسحاب الجيش، فانسحبوا قبل الاصطدام بجيش المسلمين.

١٢
انتصارات جانبية

وصل الرسول ﷺ إلى (تبوك) فلم يلق جيشاً..

فاستشار ﷺ أصحابه في غزو (بني الأصفر): أي الروم، أو الرجوع إلى المدينة؟

فأشاروا على الرسول ﷺ بالرجوع..

فبقي الرسول ﷺ هناك (عشرين) يوماً، وعقد الاتفاقيات مع زعماء القبائل.

فأرسل إلى صاحب (إيلة): (يوحنا بن رؤبة) بالإذعان للمسلمين، أو الغزو، لكن (يوحنا) كان رجلاً حكيماً فاختار الإذعان، وتم الاتفاق بإعطائه الجزية للدولة الإسلامية، وعدم التعرض بالدعوة الإسلامية.

كما عقد الصلح بين المسلمين وبين أهل (الجرباء) وهي قرية في منطقة (عمان) بالبلقاء، من أراضي الشام، على مثل المصالحة مع صاحب (إيلة).

وعقد الصلح بين المسلمين وبين أهل (اذرح) قرية أخرى قريبة من (الجرباء) بمثل مصالحة (الجرباء).

وتم الصلح بين المسلمين وبين (الأكيدر) ملك (دومة الجندل) على بذل (الجزية) وعدم التعرض للمسلمين.

وانتظر الرسول ﷺ جيوش الروم، لكنها لم تزحف فأخذ الجيش الإسلامي، طريقه إلى المدينة بعدما أمّن الحدود الشمالية، وصارت له منعة وقوة، وفتحت مجالات الإسلام في القلوب والمدن والقرى.

وإذا بالمدينة تشاهد غبار جيش الإسلام المنتصر على الامبراطورية يبدو في الأفق البعيد، ويقترب رويداً رويداً، وإذا بالرسول ﷺ تحف به الجيوش المنتصرة في هيبة الرسالة السماوية ويلتقي الإمام عليه السلام بالرسول ﷺ تلاقي الأخ أخاه، في فرح وحبور.

ويجيء المتخلفون عن الجيش ليعتذروا عما تقدم منهم من تفريط، ويطهروا آثامهم السالفة بالتوبة والندم.

١٣
الغزوات والسرايا

للرسول ﷺ بضع وثمانين غزوة وسرية، وقيل أكثر، فيها ما قادها بنفسه الشريفة، وفيها ما أرسل إليها قائداً.

أما التي قادها الرسول ﷺ بنفسه، فهي:

(أبواء) (بواط) (عشيرة) (بدر الأولى) (بدر الكبرى) (قينقاع) (سليم) (السويق) (ذوامر) (بحران) (أحُد) (حمراء الأسد) (نضير) (ذات الرقاع) (بدر الآخرة)[١] (دومة الجندل) (المصطلق) (الخندق) (قريظة) (لحيان) (ذو قرد) (الحديبية) (خيبر) (عمرة القضاء) (فتح مكة) (حنين) (الطائف) (تبوك).

وتعرف من هذه الحركات، التي اختلفت بين الشدة والضعف ـ مما مر الكلام إجمالاً فيها ـ أن الرسول ﷺ منذ دخل (المدينة) لم يهدأ له بال، بل كان دائماً في الحركة، لإرساء دعائم الإسلام، ونشر راية الفضيلة، وإقامة الحق والعدل.

---

(١) وهي بدر الصغرى.

وكل غزوات الرسول ﷺ، كانت تتوفر فيها الإنسانية بما لها من معنى، فلم تكن لأجل السيطرة وحب السلطة، كما كان يحتاط فيها على الدماء أشد الاحتياط، حتى إن فتح مكة: (منطلق المؤامرات على الإسلام) لم يلطخ بالدماء، إلاّ ما دون عشرين، بينما أن حرباً مثله، في جميع الأمم والدول، لابد وأن تتجاوز فيها القتلى عشرات الألوف.

أما سرايا الرسول ﷺ فهي كثيرة، قد عدت إلى ثمان وستين، وكان الهدف من بعضها: تأديب العابثين، ومن بعضها الآخر: الدفاع عن الإسلام والمسلمين، ومن بعضها الآخر: توطيد الأمن واستتباب السلام، وتأمين السبل لدعاة الإسلام.

وقد سبق في أجزاء (قادة الإسلام) بعض الغزوات التي لم يحضرها الرسول ﷺ نذكر هنا بعضها الآخر:

١٤
سرية حمزة عليه السلام

أرسل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (حمزة بن عبد المطلب) مع ثلاثين راكباً، في رمضان السنة الأولى من الهجرة، ليحول دون تجارة قريش، إعلاما لها، أن المسلمين قد صار لهم من المنعة والقوة ما يكفي لرد أي اعتداء عليهم، أو على بعض أفرادهم الذين هم في (مكة)..

فخرج (حمزة) بسريته ولقى (أبا جهل بن هشام) يقود ثلاثمائة مشركاً، في (العيص) لكن (مجدي بن عمرو) حجز بين الطرفين، فلم تنشب معركة، ورجع الفريقان إلى بلديهما.

سرية عبيدة الحارث

وفي شوال من نفس السنة بعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (عبيدة) مع ستين راكباً، ليحول دون التجارة، التي يستصحبها أكثر من مائتين من المشركين، بقيادة (أبي سفيان) فالتقيا بـ (وادي رابغ) والتحق بالمسلمين نفران كانا مع المشركين، يكتمان إيمانهما، وعاد الطرفان

بسلام، بعد أن أظهر المسلمون للمشركين قوتهم.

سرية سعد

وفي ذي القعدة من نفس السنة، أرسل الرسول ﷺ (سعداً) مع ثمانية أشخاص ليحول دون تجارة قريش، التي استصحبها أكثر من مائتي مشرك، بقيادة (أبي سفيان).. وصل المسلمون إلى (خرار) وعلمت قافلة قريش بالأمر ففرت من غير ذلك الطريق ولم تلق حرباً.

سرية عبد الله بن جحش

وأرسل الرسول ﷺ (عبد الله بن جحش) مع ثمانية أشخاص، وأعطاه رسالة، وأمره أن لا يفتحها إلاّ بعد يومين من مسيره، فإذا فتحها وعلم ما فيها، نفذها، ولا يكره أحداً من أصحابه على موافقته.

وبعد يومين من المسير، فتح (عبد الله) الكتاب.. وإذا فيه: (إذا نظرت في كتابي هذا، فامض حتى تنزل (نخلة) بين مكة والطائف، فترصد بها قريشاً، وتعلم لنا من أخبارهم). ونفذ عبد الله الكتاب، ولم يتخلف عنه إلاّ (سعد بن أبي وقاص) و(عتبة) لأمر عارض، ومرت قافلة (قريش) بقيادة (عمرو بن الحضرمي) مع ثلاثة رجال بالموضع، ووقع بين الفريقين قتال، ظفر فيه المسلمون، بقتل

(عمرو) وإسارة مشركين، وفرار الرابع إلى (مكة).

١٥
سرية زيد بن حارثة

بعدما طال أذى أهل مكة للنبي ﷺ وأصحابه، وأصحروا له في العداء والبغضاء، أراد الرسول ﷺ أن يضرب عليهم حصاراً اقتصادياً، ليضعفهم عن المقاومة، ويؤثر على أعصابهم ..

فبعدما حرمهم الرسول ﷺ من طريق (مكة ـ الشام) التجارية أراد أن يحرمهم من طريق (مكة ـ العراق) أيضاً.

إن قريش أخذت تفكر فيماذا تصنع بتجارتها، بعدما حرمهم الرسول ﷺ من (مكة ـ الشام)؟

وأخيراً: أشار بعضهم على (صفوان) الذي يريد التجارة، أن يأخذ (طريق العراق)..

وخرج صفوان ببضائع قيمتها (مائة ألف درهم) قاصداً طريق العراق.

جاء النبأ إلى الرسول ﷺ بذلك..

فأمر الرسول ﷺ (زيد بن حارثة) أن يذهب للتعرض للقافلة، وأمره على مائة شخص، فخرج زيد بأصحابه، حتى وصلوا إلى

ماء يقال له (القردة) لكن المشركين لم يطيقوا مقابلة المسلمين، ففروا على وجوههم، وتركوا القافلة، فغنمها المسلمون، وأسروا دليل القافلة (فرات) وجاءوا بالجميع إلى المدينة، ودخل (فرات) في الإسلام.

سرية أبي سلمة

بعد (أحُد) قامت (بنو أسد) بالاستعداد لمهاجمة (المدينة).. فلما بلغ الرسول ﷺ أرسل سرية بقيادة (أبي سلمة) لاخضاعهم، وأمرهم بالسير ليلاً، والتخفي نهاراً، لئلا تطلع (بنو أسد) على ذلك..

وجاء أبو سلمة بجيشه البالغ عددهم (مائة وخمسين) فأحاطوا ببني أسد فجراً، ففروا هاربين، وأخذ الجيش الإسلامي غنائمهم ورجعوا إلى المدينة ظافرين.

عبد الله بن أنيس

وبلغ الرسول ﷺ أن (بني لحيان) تتأهب لغزو المدينة بقيادة (خالد بن سفيان).. فأرسل (عبد الله) للاستطلاع.

فصادف (عبد الله) (خالداً) بعيداً عن قومه فاستفسره عن الخبر، فأخبره بأنه يتهيأ لمهاجمة (محمد ﷺ) فاستدرج عبد الله خالداً،

حتى ابتعد عمن كان معه، فأهوى عليه بسيفه فقتله، ولما وصل الخبر إلى (بني لحيان) تفرقوا مذعورين، وعاد (عبد الله) إلى المدينة منتصراً.

١٦
سرية عبد الله بن عتبك

حرض (أبو رافع) اليهودي (الأحزاب) لمحاربة المسلمين، فما انتصر الإسلام عليهم، فر (أبو رافع) إلى (الخيبر) وتحصن بها، وكان مع (أبي رافع) جماعة آخرين من المحرضين المتحصنين، فأرسل إليهم الرسول ﷺ (عبد الله بن عتبك) مع جماعة..

أمر عبد الله أصحابه بالبقاء قريباً من الحصن، ودخل هو ليلاً حيث اختفى في اصطبل الحيوانات، ولما هدأت الأصوات، صعد إلى موضع (أبي رافع) والغرفة مظلمة، فناداه ليعرف مكانه، فلما أجاب (أبو رافع) أهوى بالسيف عليه، فقتله، ثم نزل من السلم، فسقط وانكسرت رجله، لكنه تمكن من الهروب، وجاء إلى النبي ﷺ مبشراً بفوزه.

وسبب هذا الحادث دخول الرعب في قلوب كل كافر ولو كان في حصنه، مما يسبب أن يحسبوا لأنفسهم ألف حساب إذا قاموا بحركة ضد الإسلام.

وهناك (سرايا) آخر نكتفي منها، بهذا المقدار.

من فوائد السرايا

ولقد أدت هذه السرايا أغراضها بكل دقة واتقان، إذ قد:

١: حمت المدينة من المهاجمات المفاجئة.

٢: وسببت اطلاع المسلمين على ما حولهم من حركات.

٣: واقضت مضاجع قريش، وتركتها خائفة على أموالها التي هي شرايين الحياة لها، حيث ضرب المسلمون على مكة الحصار الاقتصادي، بقطع طريقي (مكة ـ الشام) و(مكة ـ العراق).

٤: وقامت بتأديب الذين تطاولوا على الإسلام والمسلمين.

٥: وكانت هذه حرب أعصاب، تنهار أمامها أعصاب ألد أعداء الإسلام، فإن الاستعداد الدائم من طرف على اليقظة والحرب، أشد إجهاداً للطرف المقابل، من القتال نفسه.

٦: كما أنها جعلت المسلمين على استعداد دائم وتهيؤ مستمر لكل طارئ، فإن هذه الحركات الصغرى وقود الحركات الكبرى

دائماً.

١٧
سورة براءة

إن الجزيرة العربية أخلصت لله وللرسول ﷺ، فالأحكام الجارية فيها هي الأحكام الإسلامية، أما من لم يؤمن من القبائل، فهم قلة قليلة..

وكان من الضروري توحيد الصفوف لله وحده، حتى لا يكون هناك من لا يخضع لسلطان الدولة الإسلامية.

لذا أمر الرسول ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام أن يذهب إلى الحج، ليقرأ على الناس جميعاً (سورة براءة) وهي السورة التي أنزلت للإعلان بانتهاء الشرك، إلاّ من عاهد مع الرسول ﷺ فله مدته.

فجاء الإمام عليه السلام بعدما قال له الرسول ﷺ: «اذهب إلى الناس بمنى، وأعلمهم: أنه لا يدخل الجنة كافر.. وأنه لا يحج بعد العام مشرك...

ولا يطوف بالبيت عريان..

ومن كان له عهد عند رسول الله فهو إلى مدته..».

فقد كان من عادة المشركين (الحج) لكنه كما أخبر الله عنه:

﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاّ مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ (١).

فكانوا يرقصون ويهوسون ويصفقون ويصفرون.

كما أن من عاداتهم أنهم كانوا كثيراً ما يحجون طائفين حول البيت عرياناً، فكان قسم من الأراذل يجتمعون، ليروا أبدان النساء العاريات، فيقع نزاع على المرأة المزوّجة، وربما أدى إلى مفاسد خلقية .. ولذا نهي عن هذه العادة السيئة.

فجاء الإمام عليه السلام حتى وصل إلى (منى) فجرّد سيفه، وأخذ يقرأ سورة البراءة على الناس، وهم أخلاط من مختلف العقائد والمبادئ.

وهذه السورة، لم تبدأ بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ دليلاً على غضب الإسلام ونقمته، وهي:

﴿بَرَآءَةٌ مّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الّذِينَ عَاهَدْتُمْ مّنَ الْمُشْرِكِينَ ۞ فَسِيحُواْ فِي الأرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوَاْ أَنّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَأَنّ اللّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ۞ وَأَذَانٌ مّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النّاسِ يَوْمَ

---

(١) سورة الأنفال: ٣٥.

الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ...﴾ [1].

(١) سورة التوبة: ١ ـ ٣.

١٨
حجة الوداع

في السنة العاشرة من الهجرة، نزل جبرئيل على الرسول ﷺ يأمره بالحج، فنادى منادي الرسول ﷺ في الناس داخل المدينة وخارجها:

إن الرسول ﷺ يريد الحج، فهلمّوا لتتعلّموا مناسك الحج.

فخرج الرسول ﷺ في أربع بقين من ذي القعدة والمسلمون معه، حتى أتى (الشجرة) على أميال من المدينة، فصلى، ثم أحرم من (البيداء) وأهلّ بالحج، وساق مائة بدنة، وأحرم الناس كلهم بالحج، وسار الرسول والمسلمون حتى وصلوا مكة، فطاف بالبيت سبعة أشواط، ثم صلى ركعتين عند مقام إبراهيم عليه السلام، واستسلم الحَجَر، ثم خرج، وسعى بين (الصفا) و(المروة) سبعة أشواط.

ثم قام على (المروة) خطيباً، وأمرهم أن يحلوا، ويجعلوها عمرة.

وهنا قام (سراقة) وقال: يا رسول الله، علمنا كأنا خلقنا اليوم..

أرأيت هذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أو لكل عام؟

فقال رسول الله ﷺ: «لا.. للأبد الآبد».

وجاء علي عليه السلام من (اليمن) فسأله الرسول ﷺ عن كيفية حجه؟ فقال عليه السلام: قلت: إهلالاً كاهلال النبي ﷺ. فقال له الرسول ﷺ: كن على احرامك مثلي، وأنت شريكي في هديي.

ونزل الرسول ﷺ بـ (مكة) بالبطحاء، ولم ينزل بالدور..

ثم أمر المسلمين ـ يوم تروية ـ أن يهلوا بالحج، ففعلوا.

فذهب الرسول ﷺ معهم إلى (عرفة).. ثم إلى (المشعر)، ثم إلى (منى)، فرمى (جمرة العقبة) هناك، ونحر هو ﷺ وعلي عليه السلام (مائة من الإبل)، وأمر أن يؤخذ من كل منها (جذوة) فطبخت في قدر، وأكلا منها.. وحلق رأسه الكريمة، وزار البيت، ورجعوا إلى منى، وبقوا هناك للمبيت، ورمي الجمار.

ثم.. قفلوا راجعين إلى (المدينة)، وقد علّمهم الشريعة الحج الإسلامي.

١٩
الوفود

كان لسورة براءة أثرها الفعال، في تضعيف قلوب المشركين، فكيف يمكنون البقاء في الظلام، وقد أخذ النور الآفاق.. وهكذا فكر بقايا أهل الكتاب، الذين كانوا مبعثرين هنا وهناك.

ولذا.. أقبلت الوفود، وفداً وفداً، وجماعةً جماعةً، ليعلنوا ولاؤهم للإسلام، ويدخلوا في الدين، ويطهروا قلوبهم عن آثام الأصنام، فلم يبق في الجزيرة مشرك يعلن عن شركه.

كما أن جماعات من أهل الكتاب دخلوا في الإسلام، وجماعات منهم بقوا على أديانهم، راضين بأن يدفعوا الجزية ويدخلوا في حماية المسلمين، ويصبحوا (أهل الذمة).

وقد هيأ الرسول ﷺ نفسه وخيرة من أصحابه، لتقبل هؤلاء الوفود، وضيافتهم، وتعليمهم معالم الإسلام، ثم يجعل للقبيلة أميراً، ويأمره بأوامره.

وهنا نزلت سورة (النصر):

﴿بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَـنِ الرّحِيمِ
إِذَا جَآءَ نَصْرُ اللّهِ وَالْفَتْحُ ۞
وَرَأَيْتَ النّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللّهِ أَفْوَاجاً ۞
فَسَبّحْ بِحَمْدِ رَبّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنّهُ كَانَ تَوّاباً﴾.

وجاء وفد (ثقيف) من (الطائف) المدينة التي عصت في غزوة (حنين) لكنه طلب من النبي ﷺ أن يعفيه من الصلاة، وأن يبقى له وثنه (اللات)! لكن الرسول ﷺ لم يقبل ذلك، بكل شدة، وأخيراً قال الوفد:

(اكفنا مؤنة هدم الصنم) يريدون بذلك أنهم لايطيقون هدمه بأنفسهم.

فقبل الرسول ﷺ ذلك.. وأرسل معهم من يهدم (اللات).

وجاء وفد (كندة) لابسين الحرير، فقال لهم الرسول ﷺ: «ألم تسلموا؟» قالوا: بلى. قال: «فما هذا الحرير في أعناقكم؟» فشقوه وأطرحوه عن أجسامهم.

٢٠
مسيلمة الكذاب

وجاء وفد (بني حنيفة) ومعهم (مسيلمة الكذاب) وقد ادعى النبوة، ويقول: إن ترك لي الأمر من بعده اتبعته..

لكن الرسول ﷺ نهره، وأخذ بيده قطعة من جريدة، وقال ﷺ له: «إن سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها».

وعاد (مسيلمة) إلى بلاده خائباً، ثم كتب إلى الرسول ﷺ: (من مسيلمة رسول الله، إلى محمد رسول الله، سلام عليك أما بعد، فإني قد اشركت في الأمر معك، وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصفها، ولكن قريشاً قوم يعتدون).

فأجابه الرسول ﷺ بهذا الكتاب: «من محمد رسول الله، إلى مسيلمة الكذاب، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإن الأرض لله، يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين».

وبقى (مسيلمة) هذا حتى بعد وفاة الرسول ﷺ واستشرت ناره، واغوى جماعة، حتى حاربه المسلمون، فقضوا عليه.. بعد

فضيحة كانت بينه وبين (سجاح) المرأة التي ادعت النبوة.

جيش أسامة

وجهز الرسول ﷺ في أخريات أيام حياته جيشاً بقيادة (أسامة بن زيد) الذي قُتل أبوه في (مؤتة)، وجعل (أبا بكر) و(عمر) و(عثمان) وغيره ممن يطمع في الخلافة، في ذلك الجيش، وأمرهم بالمضي لمحاربة الروم وقال: «لعن الله من تخلف عن جيش أسامة»..

لكن لم ينفذوا الجيش وتخلفوا عنه بأعذار واهية، ورجعوا إلى المدينة، ولما علم الرسول ﷺ بذلك غضب غضباً شديداً.

وبقي ﷺ يكابد المرض، حتى قضى نحبه في الثامن والعشرين من شهر صفر ، صلى الله عليه وآله ..

خاتمة
الغدير و المباهلة

وفي يوم غدير خم ١٨ ذي الحجة من حجة الوداع، نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام أمير المؤمنين وخليفةً وإماماً من بعده، وأمر المسلمين أن يبايعوه ويسلّموا عليه بإمرة المؤمنين.

ومن قصص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قصة المباهلة وقد خرج صلى الله عليه وآله وسلم بأهل بيته: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ليباهل النصارى.

وتفصيل قصة الغدير والمباهلة سنذكرهما في أحوال (الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) في سلسلة (قادة الإسلام) إن شاء الله تعالى.

✿ ✿ ✿

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

كربلاء المقدسة

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

صورة عن كلمة الناشر في الطبعة الأولى

الكتاب والمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

• هذا هو الكتاب الثاني والخمسون والثالث والخمسون من سلسلة (منابع الثقافة الإسلامية)

• هو جزء من (قادة الإسلام) ـ الرسول وخلفاؤه الأئمة الاثني عشر (عليهم جميعاً أفضل الصلاة السلام) ـ الذين قصد المؤلف فيما اراد تاريخهم المشرق ، وحياتهم المليء بالمكرمات والفضائل ، وسيرتهم الزاخرة بكل معاني الخير والعظمة ... في اسلوب متوسط ، واختصار كي يستطيع المسلم ـ البعيد عن ذلك كله ـ من التطلع اليها بكل يسر وسهولة .

• يشمل هذا الكتاب تاريخ الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة المنورة ، منذ أن حط النبي (ص) فيها قدميه الكريمتين .. إلى أن لفظ آخر أنفاسه الشريفة فيها طيلة عشر سنوات .

• مؤلفه صاحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد احمد الدبرازي .

نجل الامام الراحل الحاج السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي (قدس سره) .

• ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٢٧ هـ .

• اصطحبه والده الفقيد (قدس سره) في الهجرة إلى كربلاء المقدسة في التاسعة من عمره .

• درس العلوم بكربلاء المقدسة لدى فطاحلها وعلمائها .

• للمؤلف مقالات إسلامية كثيرة جداً في مختلف المجلات والنشرات والمجلات الإسلامية .

• له مؤلفات كثيرة طبع منها (المقدمات) مجموعة تضم عشر كتب في عشرة علوم هي (آثار دانش) (تلخيص الجنة) (البغية الصرف) (قواعد الاعراب) (مختصر المنطق) (فصول الحساب) (ابواب الهندسة) (نجوم الفلك) (بيان التجويد) (خلاصة العروض) (الفضائل والأضداد) (الأخلاق الإسلامية) (الملاك الإسلامية) (العدالة الإسلامية) (المسلم) (بين الإسلام وداروين) (ماذا في كتب النصارى ؟) (كيف عرفت الله ؟) (المعارف الإسلامية) (الفضيلة الإسلامية ـ ثلاثة أجزاء) (في ظل الاسلام) (مقالات) (هل تعرف الصلاة ؟) (ما هو الصيام ؟)

(هل تريد الحج ؟) (عبادات الإسلام) (القول السديد في شرح التجريد) (الوصول إلى كفاية الأصول ـ ثمة أجزاء) (ابراهيم عليه السلام) (هل تحب معرفة الله ؟) (في بلاغي في بلاغي ـ شعر) (وسائل الشيعة ومستدركاتها ـ ثمة أجزاء) (الفقه ـ جزءان) (مبادىء الطب) (مكتبا ... الشيعة) (التاريخ الصحيح) (ماذا زور الامام عليه السلام) (قادة الاسلام ـ أربعة أجزاء ، وهذا الكتاب ثالثة منها) .

يشغل ـ اليوم ـ مكان والده الفقيد ـ قدس سره ـ في إمامة الصلاة ، والتدريس ، والقيام بالمهام الإسلامية ، والإجتماعية .

كربلاء المقدسة — مكتب (منابع الثقافة الإسلامية)

الفهرس

المقدمة ٣
إسلام جزيرة العرب وقبائلها ٥
إلى ملك الروم ٨
إلى ملك الفرس ١٠
إلى أمير دمشق ١٢
أمير بصرى ١٢
عظيم النصارى ١٢
مسجد ضرار ١٤
مؤتة ١٦
النصر على جيش الروم ١٨
ذات السلاسل ٢١
تبوك ٢٣
خطة المنافقين ٢٥
فرار جيش الروم ٢٧
انتصارات جانبية ٢٩
الغزوات والسرايا ٣١
سرية حمزة عليه السلام ٣٣

سرية عبيدة الحارث ٣٣
سرية سعد ٣٤
سرية عبد الله بن جحش ٣٤
سرية زيد بن حارثة ٣٦
سرية أبي سلمة ٣٧
عبد الله بن أنيس ٣٧
سرية عبد الله بن عتبك ٣٨
من فوائد السرايا ٣٩
سورة براءة ٤١
حجة الوداع ٤٤
الوفود ٤٦
مسيلمة الكذاب ٤٨
جيش أسامة ٤٩
خاتمة: الغدير و المباهلة ٥٠
الفهرس ٥٢